

المقياس: تصميم وبناء المنهاج التربوي –المعامل 02 - الرصيد 05

أهداف التعليم:

- محاولة معرفة أو بناء تصور نظري مفاهيمي في عملية تصميم منهاج (المنهج) تعليمي في مجال التربية البدنية و الرياضية.
- التمكن من تحليل بعض النماذج لمناهج التعليمية المعتمدة في النظام التربوي الجزائري في مجال التربية البدنية و الرياضية، خلال الحصص التوجيهية.
- إعداد وتقديم أعمال جامعية ذات الصلة متنوعة بالمناقشة الجماعية.
- محاولة بناء كفاءة القيام بتحليل محتويات منهاج التربية البدنية و الرياضية لمختلف مراحل التعليم للنظام التربوي الجزائري

المعارف المسبقة المطلوبة :

معارف قاعدية في التخطيط التربوي و البيداغوجيا علم النفس النمو، المقاربات البيداغوجية

محتوى المادة:

1. معنى المنهاج لغة واصطلاحا. قديما وحديثا
2. مكونات (عناصر) المنهاج التعليمي.
3. مفهوم تصميم المنهاج.
4. أسس بناء المنهاج
5. أنواع المناهج
6. تقويم المنهاج التعليمي.
7. تطوير المنهاج التعليمي.

طريقة التقييم: المتابعة الدائمة والامتحانات.

المحاضرة الأولى: يميز بين المفهوم القديم والحديث للمنهاج

المحاضرة الثانية يتعرف على عناصر المنهج

المحاضرة الثالثة: الأهداف صياغتها وتصنيفها

المحاضرة الرابعة: أساليب تدريس التربية البدنية والرياضية

المحاضرة الخامسة: طرق تدريس التربية البدنية والرياضية

المحاضرة السادسة: أسس بناء المنهج

المحاضرة السابعة تصميم المنهاج

المنهج:

يعتبر المنهج الأساس الذي ينبغي أن تنبثق منه كل الأعمال، و تسير وفقه كل الواجبات، كما قد تعود إليه أسباب الفشل، و عدم تحقيق الأهداف المنشودة هذا ما يفسر الأصوات التي تنادي من حين إلى آخر بعدم جدوى المناهج، و هنا نفتح قوس لكي نقول أن تقويم المناهج يستلزم النظر فيه إلى زاويتين هما (1):

• زاوية الجدارة: هل يحقق المنهج الأهداف، و هل خطته اختصاصيون (قيمتها الأصلية).

• زاوية الجدوى: بالرغم من جدارته هل يمكن تطبيقه بالفعل في الواقع. هذا ما أدى بعلماء النفس و التربية إلى ضرورة الحديث بشيء من التفصيل عن المناهج بين الأصالة والمعاصرة، المناهج بين النظري و التطبيق... الخ. لذلك فإننا سنورد هنا المفهوم السابق و الضيق وصولاً إلى المفهوم الحديث للمنهج و مكوناته، و كذا نعطي الفرق بينه و بين البرنامج.

- كان قديماً يعرف المنهج بأنه "المقرر الدراسي الذي يدرسه التلميذ في صفه" (2).
- و هو "مجموعة المعلومات و الحقائق و المفاهيم و الأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية" (3).

- بينما "مدكور" يقول أن المنهج التربوي هو: "مجموعة الخبرات و الأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم و تحقيق الأهداف المنشودة" (4).
يعتبر هذا التعريف كلاسيكي لافتقاره لصفة المنظومية، و اقتصره على الخبرات و الأنشطة فقط.

التعاريف السابقة يمكن القول أنها قاصرة لعدة أسباب أهمها (5):

- تهمل حاجات التلاميذ، و حاجات المجتمع.
- تعطي المعلومات و المعارف جاهزة، و ما على التلميذ إلا أن يحفظها دون أن تتاح له الفرصة للتأمل، و التفكير، و البحث.
- اقتصر وظيفة المؤسسة التربوية على الجانب المعرفي، و إهمال الجوانب الأخرى في تربية الأجيال.
- إهمال الجوانب العملية و التطبيقية.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

(1) - إبراهيم أحمد مسلم الحارثي: مرجع سبق ذكره ، ص: 258.

(2) - علي راشد: مفاهيم و مبادئ تربوية؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1997، ص: 48.

(3) - إبراهيم محمد عطا: المناهج بني الأصالة و المعاصرة؛ دار النهضة المصرية، 1992، ص: 5.

(4) - علي أحمد مدكور: مناهج التربية "أسسها و تطبيقاتها"، مرجع سبق ذكره، ص: 13.

(5) - موعدك التربوي "سلسلة من الملفات التربوية"؛ يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، 1997، العدد الأول، جويلية،

- العزلة بين المؤسسة التربوية و التلميذ، لأن المعلومات التي تزود بها الأولى الثاني قَلماً ترتبط بحياته.
- إهمال التدريب على التعلم الذاتي، و من ثمة سلبية التلميذ، و اعتماده على الغير.
- أما حديثاً فقد تغير مفهوم المنهج نتيجة الأبحاث التربوية والدراسات العلمية فأصبح ذلك "النظام المتكامل الحقائق، و المعايير و القيم الثابتة، و الخبرات و المعارف، و المهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة مقبولة، و تحقيقاً للأهداف المنشودة فيهم" (6).
- ولكي يكون كذلك ينبغي على المنهج أن يؤدي دوره كاملاً من خلال (7):
- تفاعل عناصره بعضها ببعض، لدرجة أن كل جزء منه يؤثر في الكل و يتأثر به.
- المنهج لا يعتمد في طرائقه و أساليبه على التلقين وحده، بل يهتم – بالدرجة الأولى- بالتعلم عن طريق الأحداث، و عن طريق الممارسة و العمل.
- المنهج وسيلة لتحقيق غاية؛ وهي تنمية شخصية الإنسان المتعلم في الاتجاه المرغوب، وليس غاية في حد ذاته.
- أن يتعدى المنهج مفهوم إعداد الفرد للمواطنة الصالحة؛ بل يذهب به إلى أبعد الحدود، أي الإنسان الصالح الذي يستطيع أن يعيش في كل مكان.
- أن يكون المنهج ذو شقين فلسفي اعتقادي، و آخر اجتماعي تطبيقي ابتداء بالأهداف فالمحتوى، طرائق و أساليب التدريس، و التقويم و التقدير، و هذا سر الاختلاف بين المنهج و البرنامج؛ لأن هذا الأخير لا مرجعية عقائدية، و لا فلسفية يستند إليها، و بالتالي لا وسيلة له من أجل الضبط الداخلي للسلوك الخارجي، و من أمثلة البرنامج على سبيل المثال لا الحصر: التعليم المبرمج، أساليب البرمجة... الخ.
- على ضوء ما سبق نستنتج أن المنهج هو مجموع الخبرات التي تهيأ للمتعلم، و التي تستهدف مساعدته على النمو الشامل المتكامل لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته، و مع الآخرين، باعتبار أن المنهج هو أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النموذجية التي يرغب أن يكون عليها الجيل الناشئ (8).
- ونضيف أنه على واضعي المنهج ضرورة أخذ رأي المعلمين لأنهم هم من يتفاعلون بشكل مباشر مع المتعلم، و أن ينتبهوا إلى المدة الزمنية المخصصة لذلك، و ذلك من خلال كشف الماضي (ما سبق تعلمه، نقائص المناهج السابقة) تشخيص الحاضر (المتطلبات و الأوليات)، و بعدها التنبؤ بالمستقبل (ما سيحقق لاحقاً).
- المفهوم الحديث للمنهج، يمكن أن نستخلص منه الآتي (9):

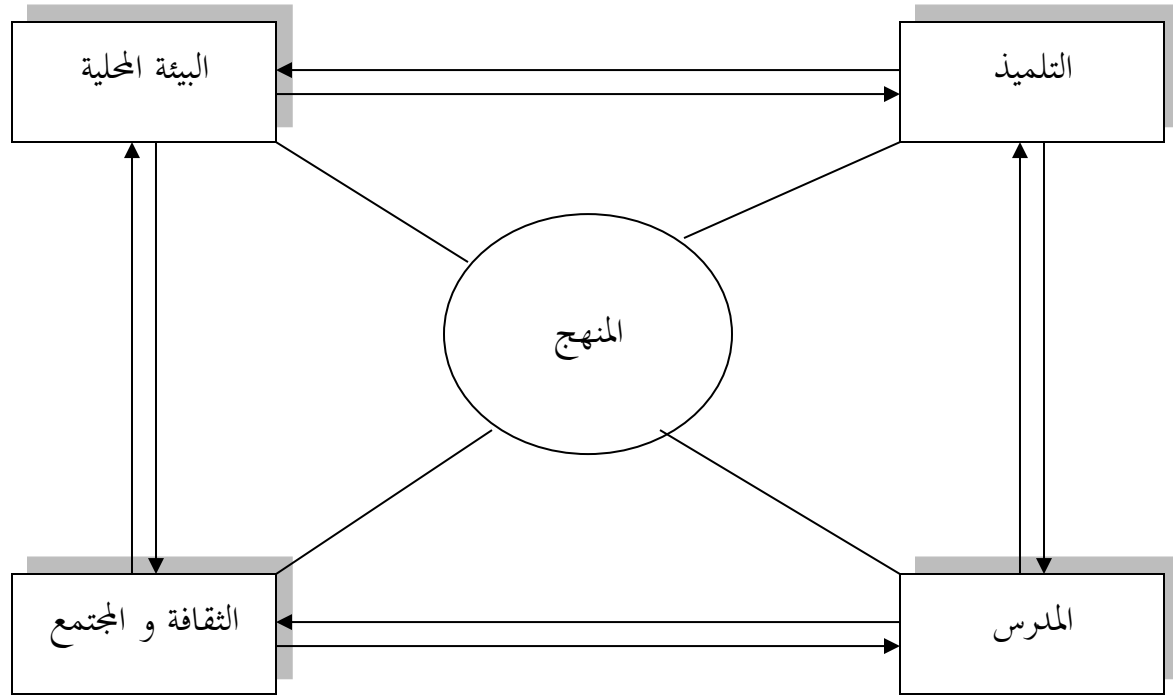
(6) - علي أحمد مدكور: مناهج التربية، مرجع سبق ذكره، ص -ص: 13-16.

(7) - المرجع نفسه، ص 17.

(8) - موعذك التربوي: مرجع سبق ذكره، ص 05.

(9) - المرجع نفسه، ص 06.

- المحور الذي يدور حوله المنهج هو التلميذ نفسه إذ أن إيجابيته تكمن في قيامه بعدة أنشطة لتنمية مختلف جوانب شخصيته.
- المنهج بيئة تعليمية متخصصة، و منظمة بطريقة متعددة لتوجيه اهتمامات، و قدرات المتعلمين نحو مشاركة فعالة في حياة مجتمعهم.
- المنهج يمنح فرصة للمتعلم بغية الإقدام، والاكتشاف، والاستقصاء و الابتكار، و القدرة على حسن الاختيار و سلوك حل المشكلات...
- المنهج يفرض على المدرس استخدام الأساليب و الطرائق المتنوعة الجماعية منها، والفردية لمساعدة التلاميذ على الاكتشاف، و اكتساب المهارات، و الخبرات.... و يعتبر المعلم في ظل المفهوم الحديث للمنهج موجها للتلاميذ ليتعلموا بأنفسهم من مصادر التعلم المختلفة.
- يشجع المنهج الحديث والمعاصر الطلاب على التعلم الذاتي.
- المنهج الحديث والمعاصر ينوع من مصادر الحصول على المعارف والمعلومات. و عليه أصبح المنهج يفرض تفاعلا خاصا بين كل من المعلم، المتعلم، المؤسسة التربوية، البيئة المحلية، وثقافة المجتمع مما يعدد المواقف التعليمية كما هو واضح في الشكل الآتي: (10)



شكل يبين التفاعل بين مختلف العوامل المؤثرة في المنهج.

مقارنة بين المنهج قديما وحديثا

| | |
|--|---|
| المعلم موجه ومهندس عملية التدريس | المعلم مقيد ولا مجال لإظهار إبداعه في عملية التدريس |
| مشاركة كل الشركاء من مؤثرين ومتأثرين | خبراء ومتخصصين هم من يختارون المحتوى بعيدا عن الفاعلين |
| الاهتمام بكل عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، الطرائق) | الخبراء والمتخصصين همهم المحتوى دون العناصر الأخرى للمنهج |
| تنظيم المحتوى يزاوج بين المنطقي والسيكولوجي | تنظيم المحتوى يجنح للتنظيم المنطقي فقط |
| يركز المنهج على ميول واهتمامات ومايرغب فيه المتعلمون | ميول وحاجات ورغبات المتعلمين آخر الاهتمامات |
| الاهتمام الكبير بعلاقة المدرسة والأسرة والمجتمع | المدرسة بعيدة عن محيطها ومعزولة |
| تداخل وتكامل وانسجام بين المواد الدراسية | المواد لا تتكامل مع بعضها، ولا علاقة بينها |
| هناك دمج بين المواد | كثرة المواد الدراسية |
| الأنشطة المدرسية عنصر مهم في المنهج يختار بعناية من خلال التنوع والممارسة | غياب تام للأنشطة المدرسية المختلفة |
| التدرج، والانتقال من المجهول إلى المعلوم، تحدي قدرات المتعلمين... الخ | كل الاهتمام بالجانب المعرفي في مستوياته الدنيا لا العليا |
| المنهج يتسم بالشمولية من خلال الاهتمام بجميع جوانب شخصية المتعلم | إغفال الجوانب الحسية الحركية و الاجتماعية العاطفية |
| تنوع مصادر المعرفة وتعددتها | الكتاب مصدر المعرفة الوحيد |
| المتعلم: ايجابي، مشارك، منفذ، مجرب، نشاط وحيوية | المتعلم: سلبي، حافظ، مستمع ... |
| بلوغ المتعلمين إلى الأهداف التعليمية في كل المجالات | الامتحانات همها قياس الحفظ لاغير |
| الطريقة المثلى تختار بعناية حسب الموقف التدريسي | يركز على الطريقة اللفظية في التدريس |
| يركز على النوعية والجودة | تغليب الكم على الكيف |
| مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين والاهتمام بها | لا مراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين |
| يسمح المنهج لكل متعلم للنمو وفقا لما تؤهله له قدراته | لا يكشف المنهج عن المبدعين والتميزين من الطلاب |
| يتسم المنهج: بالمرونة، حذف، دمج، تقديم، تأخير | لامجال للتقديم والتأخير وبالتالي غياب المرونة |
| المنهج يعدل السلوك، تنهى القدرات، تكون العلاقات، تهذب الأخلاق، تنهى الميول | المعرفة من توجه سلوك |
| بيئة التعلم تمتد إلى خارج المدرسة | بيئة التعلم لا تتجاوز حجرات الدراسة |
| يهدف المنهج إلى إعمال العقل وبذل الجهد | نقل تراث الأجيال الغابرة |
| المنهج يهتم بالتعلم الذاتي و اعتماد المتعلمين على أنفسهم | المتعلم يعتمد فيه على المعلم والكتاب المدرسي |
| يشجع الطلبة على البحث والاطلاع | التعلم فيه قليل الفائدة عموما |
| تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات والتفكير في البدائل | لايمكن الطلبة من مواجهة المشكلات التي تعترضهم في حياتهم |
| اختيار الخبرات والأنشطة يتم بناء على الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة | المنهج نظري بعيد عن التطبيق والربط مع الواقع |

عناصر المنهج:

1- المحتوى:

ما زال الجدل قائماً حول مفهوم المحتوى، أو (مادة) درس التربية البدنية و الرياضية لذلك نسترسل في هذا العنصر بالبحث عن معنى المحتوى بصفة عامة، وصولاً إلى تعريفه العام، ثم تعريفه الذي يرتبط بالمنهج التربوية، و بعدها نذكر العلاقة الترابطية بينه و بين الهدف و طرائق التدريس إلى أن نحدد في الأخير المقصود بمحتوى التربية البدنية و الرياضية.

يعرف المحتوى بأنه "المادة التي تؤدي إلى تحقيق النتائج التي نسعى إليها، و يضم أفكاراً و قيماً و حقائق، و معاني، و قواعد، يقوم بتحصيلها الفرد لتصبح بالنسبة له معارف و قناعات، و أنواع من السلوك" (11).

لذلك عند اختيار المحتوى لابد من مراعاة الآتي: (12)

1- تحديد حاجات الدارسين و مشكلاتهم، و المعارف التي يحتاجون إليها في حياتهم و أعمالهم.

2- اهتمام ينصب على تحديد مطالب المادة التعليمية (أي مادة كانت علم النفس، التربية البدنية و الرياضية، الأدب و اللغة.... الخ) أكثر من الدارسين أنفسهم.

3- اتجاه آخر عند اختيار المحتوى يعتمد على الاختيار النابع من خبرة الخبراء و الاختصاصيين كل في ميدان تخصصه.

و لكي يكون المحتوى غني و متوازن لابد أن يهتم بالدارسين في المقام الأول، و بما تتطلبه المواد التعليمية ثانياً، كما يشترط أن يعده أخصائيو في الميدان (المراد تدرسيه) مع إمكانية الاسترشاد أيضاً بمن لهم علاقة متعددة بالاختصاص.

أما بخصوص الخلط السائد بين المادة و المحتوى فقد وضحه نيونر (Neuner 1969) فيما يلي: "المحتوى مجموعة من الموضوعات و الأحداث المأخوذة من المجالات الثقافية"، و أما المادة بالمنهج فتعتبر المحتوى المعد تعليمياً و تربوياً و هو فرق بين المحتوى العام، و المحتوى المطبوع للمناهج التربوية (13).

هذا بصفة عامة، أما إذا أردنا أن نجنح إلى اختصاص التربية البدنية و الرياضية و هو ما يهمنا فينبغي النظر أولاً في الوحدة التي تضم كل من: (الهدف، المحتوى، الطريقة) فكل درس، أو بعض أجزاءه لا يخلو من هذا الترابط اللا متناهي، و يرتبط تحقيق أعلى مستوى من نتائج التربية و التعليم، ارتباطاً وثيقاً بالتخطيط الجيد للمدرس و كل خطة للدرس يجب أن تشمل على تخطيط لمحتوياته، و ترتيبها، و توزيعها على مدار العام الدراسي، و دور كل منها في تحقيق أهداف معينة، و على المدرس أن يختار الأنشطة الرياضية التي يراها مناسبة

(11) - على أحمد مدكور: مرجع سبق ذكره، ص 205.

(12) - المرجع نفسه، ص 206.

(13) - كما جاء في عفاف عبد الكريم: طرق التدريس في التربية البدنية و الرياضية، 1989، ص 96.

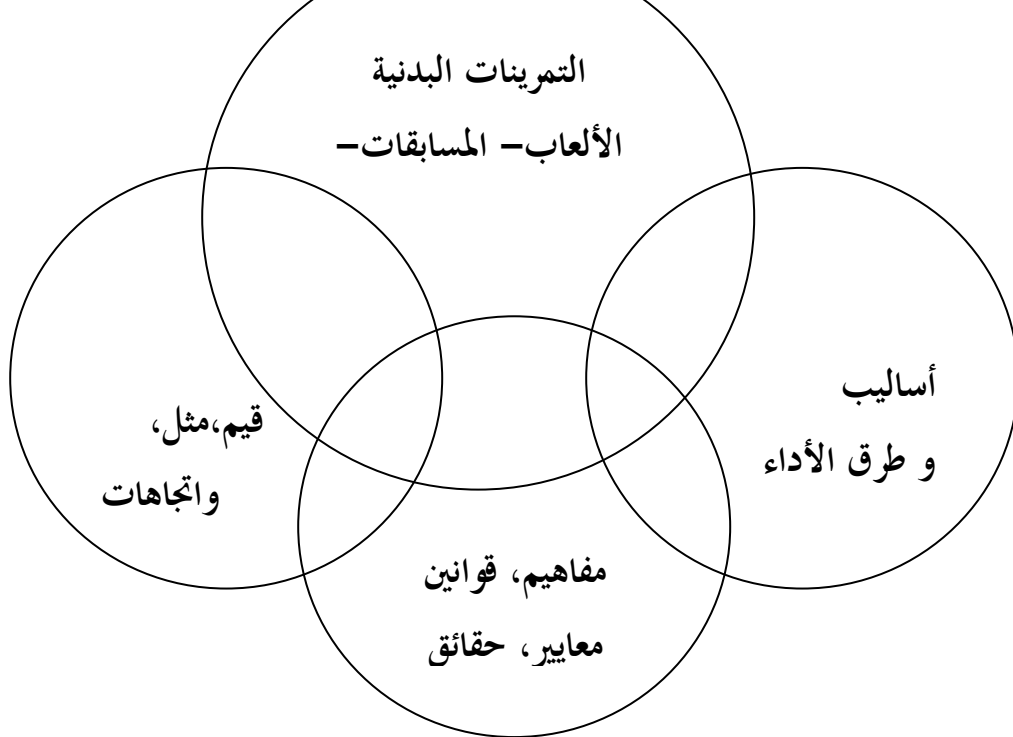
لتحقيق الأهداف، و كفايات تشكيل هذه المحتويات لأن خطط التدريس لا تشمل مثل هذه التفصيلات؛ و لاشك أن نجاح مدرس التربية البدنية و الرياضية في اختيار محتويات أو مادة الدرس، و طريقة تشكيلها أو أسلوب تدريسها، و إخراجها يعد من أهم العوامل التي تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة(14).

و عليه نرجع لنقول أنه يوجد ارتباط تام بين (الهدف، المحتوى، الطريقة) *15 .
و حسب " فرج " دائما يبقى هناك عدم اتفاق حول محتوى (أو مادة) درس التربية البدنية و الرياضية فهناك من يقول بأنه:

- مجموعة مركبة من التمرينات البدنية، و تدخل ضمنها مجموعة من المعارف، و المعلومات التي تمت بصلة للتربية البدنية و الرياضية، ضف إلى ذلك ما تتطلبه المواقف التربوية.

- و هناك من يرون أن محتوى التربية البدنية و الرياضية نظام من المعارف، و المعلومات، و السلوك و هو تعريف تشترك فيه مواد أخرى لتحقيقه، بل و يبقى فيما تنشده التربية عموما.

و فصلا بين الآراء السابقة حدد بعض المتخصصين في مجال طرائق تدريس التربية البدنية و الرياضية المحتوى كما هو موضح في الشكل الآتي (16):



شكل يبين محتوى أو (مادة) درس التربية البدنية و الرياضية.

(14) - عنايات محمد فرج: مناهج و طرق تدريس التربية البدنية، 1998، ص 17.

* - بعد كل ما رأيناه ينبغي أن تشمل مستقبلا طرائق التدريس أيضا المحتوى و تفصيلاته.

(16) - المرجع نفسه، ص 18.

ما يمكن استخلاصه من الشكل هو:

- هذه المكونات متداخلة، و مترابطة تعمل معا لتحقيق أهداف التربية البدنية و الرياضية.
- يشكل المكون الأول التمرينات، و الألعاب، و المسابقات حصة الأسد من المحتوى ككل.
- مجموعة القيم، و المثل، و الاتجاهات ينبغي أن تناسب أساليب السلوك السوي.
- مجموعة المفاهيم، القوانين، و المعايير، و الحقائق لا بد أن تكسب الطلبة المعارف، و المعلومات حول ما يراد ممارسته.
- أساليب الأداء الرياضي التي يكتسبها الطلبة يجب أن تساعدهم فيما بعد على ممارسة النشاط الرياضي بصفة مستقلة سواء لأنفسهم، أو تبقى لهم كرسيد يستعملونه في تدريسهم مستقبلا؛ مما يتوجب تنوع هذه الأساليب أولا، و هضمها نظريا و تطبيقيا أيضا.

2. الطرائق*:

الطريقة لغة هي السيرة والمذهب، و جمعها طرائق لا طرق و دليلنا في ذلك قوله Ψ :
(قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما و يذهبا بطريقتكم المثلثي) (17).

أما اصطلاحا فقد شهدت تطورا ملحوظا جراء البحوث المتقدمة في التربية، و علم النفس حيث كانت قديما تعني توصيل المعلومات من المعلم إلى المتعلم؛ و ما على هذا الأخير سوى تلقي هذه المعلومات دون أي اعتراض، و إظهارها وقت ما طلب منه ذلك، مما جعل دوره سلبي في الموقف التعليمي التعليمي، و صار متلقيا أعمى لكل ما يريده المعلم أن يكون، "فلم يكن أي اعتبار إيجابي، لقدراته، أو ميوله، أو لمبدأ مشاركته في التعليم" (18).
بعدها اتضحت الرؤية نوعا ما، فبعدها كان المعلم هو سيد الموقف، صار للمتعلم إمكانية قيادة عملية التعليم - و بمعنية المعلم دوما - وذلك ما جسدهته الطريقة الحوارية، ثم تحسن الحال فأصبح بإمكان الطلبة أن يقودوا بأنفسهم عملية التعليم (عن طريق المهام أو المشروع).

* - طرائق التدريس، لفائدة أكثر ارجع إلى بن بريكة عبد الرحمان، قراءات في طرائق التدريس "تصنيف طرائق التدريس"، كتاب الرواسي "3"، بانتنة، جمعية الإصلاح الاجتماعي و التربوي، 1994.
(17) - القرآن الكريم: سورة طه، الآية: 63.

(18) - صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد: التربية و طرائق التدريس؛ القاهرة، دار المعارف، 1982، ط25، ص:

عموما كان مركز اهتمام طرائق التدريس المعلم فهو المالك للمعرفة يوزعها وقت ما شاء، كيف ما شاء و على من شاء، و كانت حينذاك العلاقة بين المعلم و المتعلم تأخذ الأشكال التالية: (19)

متكلم/ سامع، عارف/جاهل، فاعل/منفعل، منتج/مستهلك.

أما حديثا فقد اختلف الأمر مما سمح للمتعلم من اكتساب دور ريادي حيث أصبح يشكل محور اهتمام العملية التعليمية – التعلمية، و تدور حوله كل الممارسات، و عليه أخذت طريقة التدريس مفهوما آخر " هو مساعدة كل تلميذ للتعرف على خصائصه و إمكاناته الذاتية الفذة، و تطويرها لديه، ثم تهيئة الظروف له للمشاركة بها، و توظيفها في إنجاز ما هو خير و مفيد" (20).

هذا عن دور المتعلم، أما عن دور المعلم فتغير ليصبح الموجه و المرشد، و المساعد للتلاميذ على الاستجابة لممارسة نشاطاتهم بحرية كاملة مستغلين مواهبهم و قدراتهم (21).

ولعل القول الفصل هنا ما أكد على أن "الطريقة ما هي إلا الوسيلة التي أتتبع للوصول إلى غرض معين" (22)، ولنجاح أي طريقة تدريسية و جب الوقوف بتروي عند ما يلي (23):

- ليس هناك طريقة تدريسية مثالية، و جيدة في كل الحالات؛ بل الطريقة الجيدة ما استعملت في محلها و سيئة إذا استعملت في غير موضعها (لا يمكن الحصول على طريقة فعالة عن طريق المحاولة و الخطأ)، و لا لأنها حققت نتائج عند المدرس الفلاني، و لكنها تأتي بالبحث، و الملاحظ الصفية الدقيقة و الدراسة المستمرة....
- تتحكم في الطريقة المناسبة مجموعة من العوامل الموضوعية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الأهداف التعليمية التي نرغب في تحقيقها دائما، فهنا على المدرس أن يسأل نفسه دوما، و أولا عن الغرض المطلوب؟ و ما هي أفضل الطرق الواجب إتباعها للوصول إلى هذا الغرض؟ محتوى المادة المدرسة، سن و مستوى الطلبة الدارسين... الخ.

- يمكن أن يسير الدرس الواحد بأكثر من طريقة تدريسية واحدة؛ تبعا لما يتطلبه الموضوع المدرس، و ليس حسب رغباتنا الذاتية.

و نضيف ضرورة تدريب مدرس المستقبل على انتهاج طرق تدريسية متعددة قبل، و أثناء الخدمة، و أنه لا يتم الحكم على طريقة التدريس المنتهجة بمعزل عن بقية المكونات الأخرى.

(19) - جماعة من الباحثين: الأهداف التربوية؛ الرباط: دار الخطابي للطباعة و النشر، 1992، ط2، ص: 66.

(20) - محمد زياد حمدان: أدوات ملاحظة التدريس؛ السعودية: الدار السعودية للنشر و التوزيع، 1989، ص: 24.

(21) - خير الدين هني: تقنيات التدريس؛ الجزائر، 1999، ط1، ص: 32.

(22) - غسان محمد الصادق، فاطمة ياس الهاشمي: الاتجاهات الحديثة في طرق تدريس "ت.ب.ر"، 1988، ص: 37.

(23) - بن بريكة عبد الرحمان: مرجع سبق ذكره، ص-ص: 28-29.

3. الأهداف:

تعتبر الأهداف نقطة البداية، و النهاية في ذات الوقت لكل عمل تدريسي، فبدونها تصبح العملية التدريسية خبطة عشواء، و بدونها لا يمكن القيام بعملية التقويم، و بدونها لا يكون أدنى معنى للعملية التعليمية- التعلمية ككل.

إن الأهداف تعتبر مؤشرات جيدة، تنير الطريق أمام العملية التعليمية، و تجعل منها عملية واضحة، و هادفة، كما تضمن الأهداف تحقيق تقويم دقيق (وفق أسس معينة)، و إلى أي مدى يكون النجاح أو الفشل إذ من المستحيل أحيانا أن تنجح في تقويم شيء ما دون وجود أسس للتقويم، و وجود الأهداف يمكن أن يعتبر خير أساس لتقويم العملية التعليمية ككل، و بدونها تصبح هذه العملية (التعليمية) تخبئية غير هادفة(24).

إن الأهداف هي القاسم المشترك بين عناصر الفعل التعليمي – التعلمي، و هي بمثابة البوصلة التي تقود إلى مجموعة من الاختيارات، و الإجراءات المقارنة بين هذا أو ذاك المحتوى، و بين هذه أو تلك الطريقة...

هذا عن أهميتها، أما المقصود بالهدف فيقول مذكور: " هو وصف للسلوك المتوقع من المتعلم نتيجة احتكاكه بمواقف التعلم"(25).

أما (R. Mager) فيعبر عن الهدف بأنه "وصف لمجموعة من السلوكيات، و الانجازات التي سيبرهن المتعلم من خلال القيام بها على قدرته"(26).

من التعريفين السابقين يخلص الباحث إلى أن الهدف هو المقصود الذي نصبوا إلى تحقيقه من وراء ما هو جوهر أي عمل يعطي له وجود، و يمكن تقويمه، و يحدد طبيعة العمل؛ و عليه فركائزه هي:

- السلوكيات التي يقوم بها الطلبة ليبرهنوا على تعلمهم.
- التغيير المراد إحداثه لدى المتعلم من جراء تعلم ما.
- النتيجة المتوخاة من تعليم ما.

و إذا تمعنا في الأهداف نجد فيها ما يمكن تحقيقه في درس أو حصة، و منها ما يمكن تحقيقه في سنة، و فيها أيضا من يتطلب فترة زمنية هائلة لتحقيقه قد تكون هي عمر النظام التعليمي في حد ذاته لأنها و ببساطة بعيدة المدى، لذلك قسمت الأهداف من حيث الشكل و حتى المضمون، فمن ناحية الشكل يقسمها "مذكور" إلى أهداف عامة و أخرى خاصة (27).

أما نحن نقول أن للأهداف مستويات عامة و أخرى خاصة، و ينفرد كل مستوى بأهداف معينة، أما وجه التشابه بينهم فيمكن في سر التداخل بين الأهداف التربوية ككل؛ مما يحتم ترتيبها حسب الأولوية و لعل المخطط الموالي يوضح ذلك أكثر (28).

(24) - غسان محمد الصادق، فاطمة ياس الهاشمي: مرجع سبق ذكره، ص: 17.

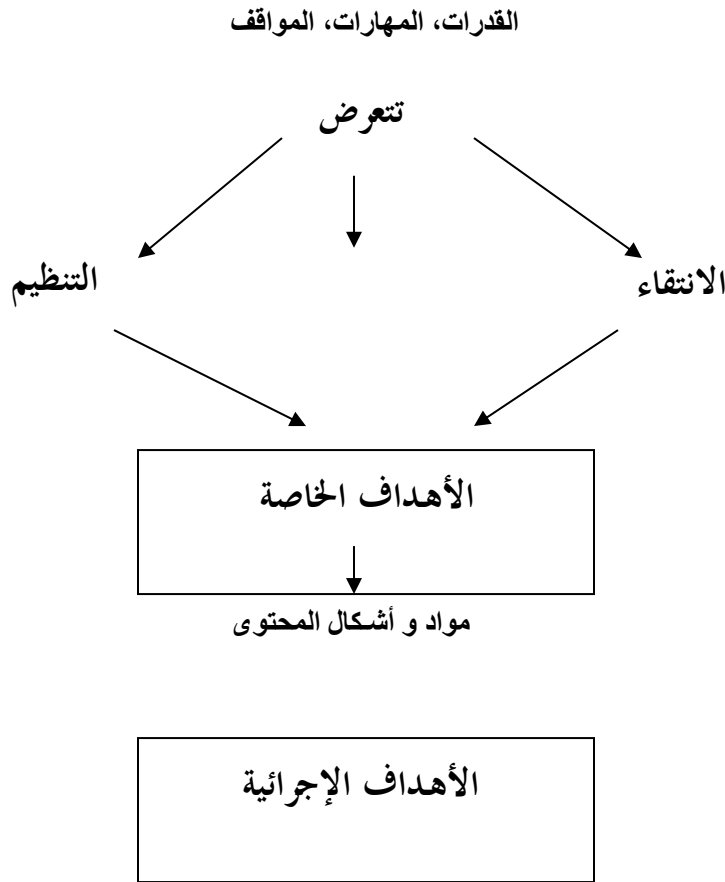
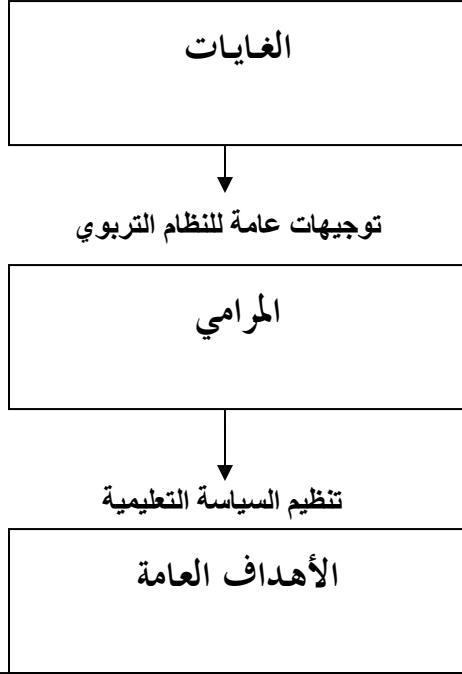
(25) - علي أحمد مذكور: مرجع سبق ذكره، ص: 130.

(26) - كما جاء في عبد اللطيف الفاربي، عبد العزيز الغرضاف: كيف تدرس بواسطة الأهداف، 1989، ص: 30.

(27) - علي أحمد مذكور: مرجع سبق ذكره، ص 131.

(28) - محمد شارف سرير، نور الدين الخالدي: التدريس بالأهداف و بيداغوجية التقويم، الجزائر، 1995، ص: 24.

المستوى العام المستوى الخاص



وضعية التعليم و التقويم : تتمثل الوضعية في الإنجاز- تنمية القدرة-

شكل يبين المستوى العام و الخاص للأهداف.

من خلال الشكل نقول أن المستوى العام يخرج عن نطاق الممارسة الفعلية للعملية التعليمية، ويبقى المنشود من وراء كل فعل تربوي، أما المستوى الخاص فهو متعلق بالممارسة التعليمية بمستواها العملي داخل حجرات الدراسة، وهذا الذي يهمننا في بحثنا هذا، أما بخصوص المضمون فيستلزم على المدرس أن يكون عارفاً للأهداف التربوية التي يريد الوصول إليها حتى يتمكن من ترتيبها كل في مجاله سواء المجال المعرفي أو الحسي - الحركي، أو الاجتماعي العاطفي و نلخص قولنا في بعدين هما الأفقي والعمودي(29):

أ- البعد الأفقي:

و فيه تصنف الأهداف وفق مبادئ سيكولوجية تقسم الشخصية الإنسانية إلى المجالات التالية: المعرفية، الحسية- الحركية، الاجتماعية - العاطفية.

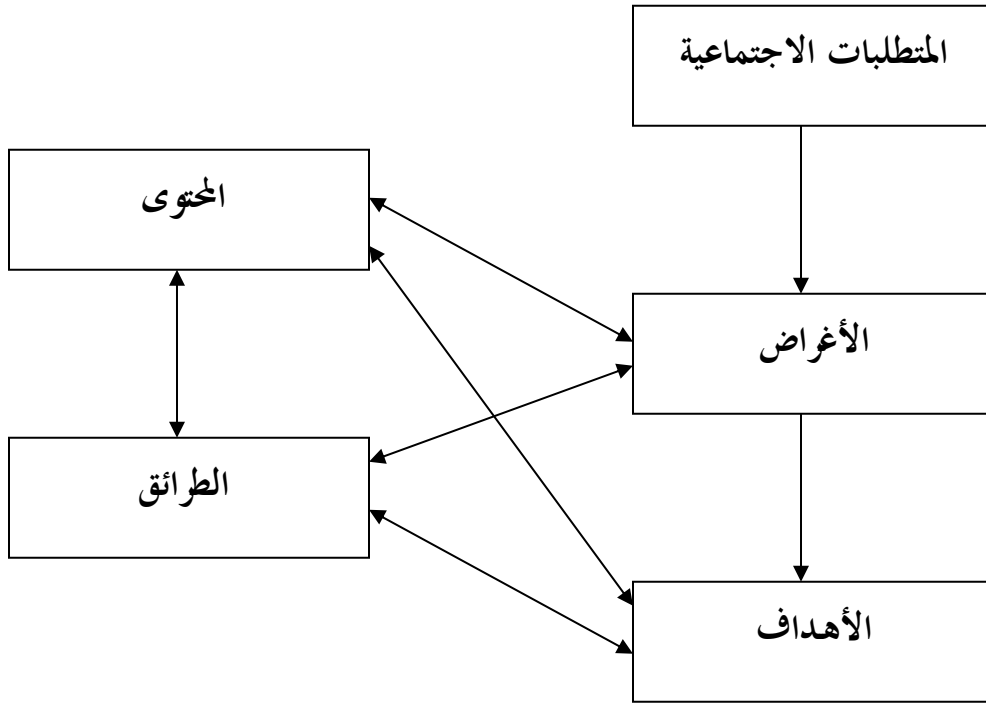
الجدول رقم (1): يبين البعد الأفقي و العمودي للأهداف.

| البعد الأفقي : المجالات | | | |
|-------------------------|---------------------------------|-------------|------------------------------|
| سبمسون (1972) | كراثول (1964) | بلوم (1956) | المجال المعرفي |
| الحسي - الحركي | الوجداني أو الاجتماعي - العاطفي | | |
| - الإدراك | - التقبل. | أ- المعرفة. | البعد العمودي : المستويات |
| - الميل | - الاستجابة. | ب- الفهم | |
| - الاستجابة الموجهة | - التقويم أو التثمين | ت- التطبيق | |
| - الميكانيكية و التعويد | - التنظيم | ث- التحليل | |
| - الاستجابة الظاهرية | - التمييز بقيمة كلية | ج- التركيب | |
| - المعقدة | | ح- التقويم | |
| - التكيف | | | |
| - الأصالة و الإبداع | | | |

ب- البعد العمودي:

ويصنف فيه كل مجال إلى مقولات مرتبطة و مرتبة، و تلائم المسار التعليمي الذي سيقطعه المتعلم بكيفية متدرجة الصعوبة، والجدول السابق يفصل فيما قلناه. خلاصة القول تنبثق عن أهداف التربية البدنية و الرياضية جملة من الأغراض التي يسعى المدرس إلى محاولة تحقيقها بمعونة طلبته من جهة، و إكسابهم كيفية العمل على تحقيقها أيضا مستقبلا، و من بين هذه الأغراض نذكر على سبيل المثال لا الحصر، الارتقاء بالكفاءة الوظيفية لأجهزة الجسم و بالصفات البدنية، و إكساب المهارات الحركية، و القدرات الرياضية، و اكتساب المعارف الرياضية، و الصحية، و تكوين الاتجاهات، و تعزيزها، و أساليب السلوك السوي... و منه الإسهام في تحقيق أهداف التربية و التعليم في المجتمع (30).

و يوضح الشكل التالي العلاقات بين مختلف العوامل المؤثرة في التدريس و الأهداف (31):



شكل يبين العلاقة بين المحتوى و الأهداف و الطرائق، و الأغراض.

(30) - عنايات أحمد فرج: مرجع سبق ذكره، ص 11.

(31) - عفاف عبد الكريم: طرق تدريس التربية البدنية و الرياضية، 1989، ص 75.

في الأخير وجب الانتباه إلى ضرورة العمل بالأهداف، وحبذ لو كانت إجرائية ملموسة لأنها أرفع مردودا و أبقى أثرا، قابلة للملاحظة و القياس، وحيدة الفهم، و لأنها محددة بمعايير مرجعية....

و أن تمتاز الأهداف على اختلاف أنواعها بالوضوح، و الشمول، و أن لا تركز على الجسم دون العقل، أو العكس لأن ذلك من دواعي عدم التوازن، و أن يراعي المدرسون الفرق بين الهدف، و الغرض باعتبار أن الأول أوسع شمولاً، و أصعب قياساً و تحقيقاً، و يحتاج لفترة زمنية أطول، بينما الثاني على درجة أقل من الشمولية، و دائرة أضيق من التحديد، و الدقة، و الوضوح، و يمكن تحقيقه في فترة زمنية قصيرة، و عليه نقول غرض درس التربية البدنية و الرياضية لا هدف الدرس.

بعد كل هذا ينبغي الإجابة على عمل الثالث التالي: المعلم – المتعلم – الهدف؟.